الدور الألمانى في دعم الاقتصاد المصري

كلمة مقدمة من

دكتور مهندس / نادر رياض

مستشار لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب

رئيس لجنة الصناعة بالغرفة الألمانية العربية للصناعة والتجارة

الي مؤتمر

آفاق العلاقات الاقتصادية بين مصر وألمانيا

في ظل اتفاقية المشاركة الأوروبية

الذي تنظمه

الغرفة الألمانية العربية للصناعة والتجارة

القاهرة في ١٨/٥/٢٠٠٤

Dr. Eng.
Nader Riad

شكر وتقدير للمؤتمر والحاضرين :

إن ما تشهده القارة الأوروبية في الوقت الراهن من تحولات جذرية ناجمة في الأساس عن بلـــوغ درجات التكامل فيما بين دولها لم تشهدها أي منطقة أخرى في العالم لاسيما بعد توســـع الاتحـــاد الأوروبى وضمه لعشر دول جديدة ليصبح عدد أعضاؤه ٢٥ دولة .

تلك المتغيرات والتوسعات لا تخلق مشاكل بقدر ما تخلق مجموعة من التحديات والفرص في مجـــال القدرة التنافسية للاقتصاد المصري – خاصـــة أن أوروبا هي الشريك التجاري الأول لمصـــر واكثر مـــن ٤٠ % من تجارتها الخارجية تدور في فلك الاتحاد الأوروبى – فمن المتوقع أن تعمل الآليـــات الجديـــدة الخاصة لسياسة الجوار الأوروبى علي انتقال الأفراد والسلع وراس المال بين دول شمال وجنـــوب البحـــر المتوسط كما ستعمل علي تعميق التنوع الثقافي بين الدول اليورو متوسطية والاتحـــاد الأوروبى ، وســـوف ينعكس ذلك بمزيد من التنسيق علي برامج التعاون المشترك من بينها برنامج التعاون المالي والفني للاتحـــاد الأوروبى مع البـــلدان الأعضـــاء في اتفاقية البحـــر المتوسط (**MEDA**) في الفتـــرة الممـــتدة مـــن ٢٠٠٤ : ٢٠٠٦ .

لا شك أن الأفكار والنقاشات الدائرة في المجتمع الصناعي ومجتمعات الأعمال والتجمعات الغير حكومية من ناحية وما تقوم به الحكومة المصرية من إجراءات تعبر عنها حزمة القوانين التي تم إصـــدارها والمزمع إصدارها من قوانين ذات العلاقة بتنظيم الاقتصاد والشارع الصناعي والتجاري تعد مقدمة جيدة لقدرة الصناعة المصرية علي التكيف والتجاوب مع أحكام اتفاقية الشراكة الأوروبية .

والأمر ليس بخاف أن العلاقات بين ألمانيا ومصر ليست وليدة الأمس بل هي ترجع إلى عشـــرات السنين بل اكثر ، وتحتل مصر المرتبة الثالثة بوصفها من أهم الشركاء التجاريين لدي ألمانيا ، ومن المعروف أن الشاعر الألمانى المشهور جوته تأثر بألف ليلة وليلة كما أن من احسن ما كتب عن نهر النيل مـــا كتبـــه الكاتب الألمانى اميل لودفج .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

والتجربة الألمانية أثبتت أن الاقتصاد هو صانـــع التقدم وإذا صح الاقتصاد صحت السياســة وصح التعليم والتطوير والتدريب ، وكما يرددون أن النجاح هو حركة ديناميكية لا يصح كبحها لــذا فإن استثمار النجاح هو نتيجة طبيعية لأى نجاح مقبل .

لذا نري انه دعماً لمنظومة تحديث الصناعة المصرية فإننا نحتاج إلــى دعــم ألمــانى أوروبى يتمثل في :

١- الآلات والمعدات :

إن توجيه التمويل لاقتناء المعدات والآلات وليس التمويل المالى يحقق ما نصبوا إلية مــن تنشــيط لصناعة الآلات والمعدات من ناحية ، وخلق فرص عمل جديدة من الناحية الأخرى، خاصــة وان انتقــال الآلات من يد إلى يد عبر مسيرة النمو الصناعى تعتبر مأمونة بصورة اكثر من رأس المال ذاته والذى قــد يتعرض لاحتمالات اكثر للتآكل والاضمحلال والتلاشى والإفلاس الا أن الآلات تنتقل رغم ذلك من يد عاملة ليد أخرى عاملة .

لذا فإننا نحتاج إلى آلية لتمويل واقتناء الآلات والمعدات الحديثة وليكن بنظام الإيجــار التمــويلى المطبق بنجاح فى كل أنحاء العالم والذى أصدرت مصر مؤخراً قانوناً ينظم التعامل فيه .

إذ انه من غير المجدى أن نشرع في تدريب العمالة على تشغيل المعدات الحديثة فى غيــاب تلــك المعدات ولنذكر أن نقل التكنولوجيا يبدأ باقتناء الآلة الجيدة فى إنتاجها والتى تطبق تكنولوجيــات راقيــة وتحافظ على البيئة .

٢- مجمعات لتوفير الخدمات الصناعية وقطع الغيار والخامات الخاصة :

نحن بحاجة إلى مجمعات لتوفير الخدمات الصناعية وقطع الغيار والخامات الخاصة لحــل مشــكلة الحصول على الخامات الملائمة سواء كانت تنتج محلياً أو يتم استيرادها من الخارج مســتوفية شــروط الجودة ومناسبة السعر لتلبية احتياجات الصناعات المختلفة .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢)　　فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢)　　ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

٣- مراكز تقييم المنتجات والهندسة العكسية :

يعتبر تقييم السلع والمنتجات Product Evaluation من الأنشطة الضرورية اللازمة لأى نشاط صناعى لما لذلك من أهمية فى تقييم تلك السلع سواء المطروح منها فى الأسواق أو تلك التى لازالت قيد مراحل البحوث والتطوير ، وهو الأمر الذى يخدم أيضاً بصورة مباشرة أنشطة حماية المستهلك خاصة فى مجال السلع التى تتعلق بالصحة العامة وأمن وأمان المواطن .

لذلك يبرز أهمية إنشاء مركز متخصص فى مجال تقييم السلع والمنتجات لاستيفاء حاجة الصناعة والمستهلك لهذا النشاط الحيوى .

ولا يغيب عنا أن نسلط الضوء على الجانب التكميلى لهذا النشاط الخاص بتقييم السلع والمنتجات بإضافة نشاط آخر لا يقل عنه أهمية وهو العمل فى مجال الهندسة العكسية (Reversed Engineering) التى تعتبر أحد الروافد الهامة للتطوير الصناعى والتحديث التكنولوجى المنخفض التكلفة إعمالاً للمقولة المعروفة " أننا لا نحتاج لاختراع العجلة إذ أنه يكفينا أن نطبق استخداماتها " .

٤- فتح نافذة للتعاون بين الصناعة المصرية والأوربية ليس فقط فى مجال قبول متزايد للمنتجات المصرية التامة الصنع للأسواق الأوربية وإنما الأكثر أهمية التعاون فى مجال الصناعات الصغيرة والمكونات النصف مصنعه والمدخلات الصناعية التى يمكن أن تدخل كمكونات للصناعات الأوربية ، إذ أن مبدأ تصدير الخامات الغير متضمن القيمة مضافة لم يعد مطلبا للدول النامية وبدأ يحل محلها تصدير المنتج الكامل المستوفي لمتطلبات الجودة والقدره التنافسية والحد الأدنى لذلك هو تصدير الخامات المصنعة تصنيعا جزئيا وهو ما يسمي بالمنتجات نصف المصنعة ، ومثال ذلك تصدير الغزل بدلا من القطن الخام ويفضل عليه تصدير المنسوجات ويعلو ذلك الملابس تامة الصنع ، وتشهد الساحه صادرات لسبائك الألومنيوم والتي تحتوي علي قيمة مضافة وإن كانت متواضعة إلا أن الإتجاه لتصدير المسبوكات والمسحوبات في صورة قطاعات من الألومنيوم المصري آخذاً في التزايد .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة